الخِطابُ المَرْجِعيُّ واحتجاجاتُ تشرين
دِراسةٌ في الحِجَاجِ اللغويِّ

أ.م.د. حسن كاظم حسين الزُهيريِّ
المديريَّة العامة لتربية محافظة بابل

The Speech of the Religious Authority and the October Protests: A Study in Linguistic Argumentation

Asst. Prof. Hassan Kadhum Hussein Al-Zuhairi
General Directorate of Education in Babylon

ملخص البحث

تهدف نظريَّة الحجاج اللغويّ إلى دراسة الجوانب الحِجاجيَّة في اللغة انطلاقاً من فرضيَّةٍ محوريَّةٍ تقول : إنَّنا نتكلَّمُ بقصدِ التأثير وذلك عِبْرَ بنى الأقوال والسَّعي لاكتشاف القواعد الداخليَّة للخطاب التي تتحكم في تسلسل الأقوال وتتابعها بشكلٍ متناسق ؛ لكونها ذا قدرة فاعلة في فكِّ مغاليق الخطاب، واستكشاف مناطقه القصيَّة التي عجزت عن الوصول إليها البنيوية ؛ لكون الخطاب نتاجاً مظروفاً تتواضع عليه الجّماعات اللغويَّة، وليس نتاجاً موقُوفاً يأتي كُتلاً محفوظةً في إهاب الحرمة والقداسة.

وتأسيساً على ما ذُكِر رصدت هذه الورقة البحثيَّة الأدوات الحجاجيَّة التي اعتمدها الخطاب المرجعي في خطبه أثناء تظاهرات المطالبة بالإصلاح السِّياسيّ والاقتصاديِّ والأمنيِّ، وأثر هذه الأدوات في المتلقي من حيث التأثير والإقناع، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث وهي رصد مجموعة من الروابط والعوامل الحجاجيَّة الَّتي ينهض الخطاب المرجعيِّ بها في أثناء مدَّة التظاهرات الَّتي خرجت مطالبةً بالإصلاح السياسيِّ والاقتصاديِّ والأمنيِّ والَّتي أطلقت عليها المرجعيَّة الدينيَّة العُليا بـ(الحركة الإصلاحيَّة)، لكونها معطيات تمسّ موضوع تحليل هذه الخطب وبيان أثرها في هذه الخطب، وكيف تآزرت هذه الرَّوابط والعوامل على توجيه حركة التظاهرات من حيث المحافظة على سلميّة التظاهرات، والحرص على أنْ تكونَ هذه الاحتجاجات وطنيَّة خالصة –كما عبرت المرجعيَّة في أحد هذه الخطب– سنحاول في هذه الدراسة الوقوف على مختلف أشكال الرَّوابط والعوامل الحجاجيَّة الّتي وُظِفَتْ في هذه الخطب.

اقتضت خطّة البحث تقسيم هذه الورقة البحثيَّة على مباحث ثلاثة تضمَّن الأوَّل بيان الدلالتين اللغويَّة والاصطلاحيَّة للحجاج، والثاني بيان الرَّوابط الحجاجيَّة، والثالث تعهَّد ببيان العوامل الحجاجيَّة الَّتي وظَّفها الخطيب لإيصال رسالته إلى الحكومة والمسؤولين من جانب، والمتظاهرين المطالبين بالإصلاح من جانب آخر، ثمَّ خاتمة بمجمل ما خرجت به هذه الورقة البحثيَّة، وقائمة بالمصادر والمراجع الَّتي أفاد منها البحث[1]. وآخر دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين وصلِّ اللهمَّ على خير خلقك محمد وآله المنتجبين الأطهار.

الكلمات المفتاحيَّة : الخطاب المرجعي، احتجاجات تشرين، الحِجاج اللغويّ.

Abstract

The theory of linguistic argumentation aims to study the argumentative aspects of language based on a central hypothesis that says: We speak with the intention of influencing through the structures of statements, seeking to discover the internal rules of discourse that control the sequence of statements and their succession in a harmonious manner. This is because it has an effective ability to unlock the locks of discourse, and explore its remote areas that structuralism has failed to reach. Discourse is a sealed product that linguistic groups agree on. It is not a suspended product that comes in blocks preserved in the skin of sanctity and holiness.

Based on what was mentioned, this research paper monitored the tools of argumentation adopted by the religious authority in its sermons during the demonstrations that demanded political, economic and security reform, and the impact of these tools on the recipient in terms of influence and persuasion. From here came the idea of this research, which is to monitor a group of argumentative links and factors that the religious authority's discourse is based on during the period of the demonstrations which the supreme religious authority called (the reform movement). It is data that touches on the subject of analyzing these sermons and explaining their impact on these sermons, and how these links and factors cooperated to direct the movement of demonstrations in terms of maintaining the peacefulness of the demonstrations, and ensuring that these protests are purely national - as the authority expressed in one of these sermons .

We will try in this study to stand on the various forms of links and argumentative factors that were employed in these sermons.

The research plan required dividing this research paper into

three sections, the first of which included explaining the linguistic and technical meanings of the arguments, the second explaining the argumentative links, and the third undertook to explain the argumentative factors that the preacher employed to deliver his message to the government and officials on the one hand, and the demonstrators demanding reform on the other hand. Then a conclusion with the sum of what this research paper came out with and a list of sources and references that the research benefited from are given.
Keywords: Reference discourse, October protests, linguistic argumentation.

المقدِّمة:

الحمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ الليلَ والنّهارَ بِقوَّتِهِ وميَّزَ بينهما بقدرتِهِ وجعل لكلِّ واحدٍ منهما حدًّا محدوداً وأمداً مَمْدُوْدًا يولجُ كلَّ واحدٍ منهما في صاحبِهِ ويولج صاحبه فيه، والصّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ (صلَّى الله عليه وآله) الَّذي اصطفاه بأعظمِ أماناتِهِ، المُنتقى لختام رسالاته صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين. أمَّا بَعْدُ:

شهدت السَّاحة العراقيَّة في مجمل محافظات العراق تظاهرات واحتجاجات عبَّرت عن سخطها واستيائها لما وصل إليه حال البلد من فساد إداريٍّ وماليٍّ حطم البلد وشعبه، وتطورت هذه الاحتجاجات بعد أن حصلت صدامات بين المتظاهرين ورجال الأمن أدَّى إلى سقوط ضحايا من الجانبين، وكان لخطاب المرجعيَّة الَّذي يُشكِّل التَّصوُّرات والخلفيات المعرفيَّة لها والمتمثِّلة بخطب الجمعة التي كان لها أثرٌ فاعلٌ؛ لما تحمله من رسالة أبويَّة وروحيَّة موجَّهة إلى الشَّعب العراقيِّ.

تنطلق هذه الورقة البحثيَّة من مُسلَّمة هي أنَّ الخطاب المرجعيّ يمثِّل رسالة إلى كلِّ واحدٍ منَّا فرداً وجماعةً غايتها الوصول بالمُتلقي إلى أنَّ الهدف الأسمى للمرجعيَّة الدينيَّة العُليا هو الوصول بالبلاد إلى برِّ الأمان عَبْرَ خطابِها إلى الأطراف الفاعلين في البلد وهم المتظاهرين السِّلمين، والقوات الأمنيَّة، والسلطات الثلاث التشريعيَّة والتنفيذيَّة والقضائيَّة

المبحث الأوَّل: الحجاج في الدَّلالة اللّغوية والاصطلاحيَّة:

١- الدّلالة اللغويّة للحجاج:

بعد مراجعة المعاجم اللغوية نجد أنَّ دلالة (الحجاج) تنوعت ما

بين القصد، والبرهان، والتَّخاصِمُ والطَّريقُ والجَدَلُ والغَلبةُ والظَّفرُ. ونلحظ أيضاً أنَّ اللغويين العرب يتفقونَ على أنَّ الحجاج يكون أثناء المُخاصمة والجدل الحاصلُ بين متحدثيْنِ، إذ عَدُّوا الحجَّة إنْ هي إلَّا وسيلةٌ يستعملها المُتكلِّم للتغلُّبِ على خصمهِ، وبلوغ مقصده عبر العمليَّة الحجَّاجيَّة التَّواصليّة.

سنقف بشكلٍّ موجزٍ على تعريف الحجاج لغةً، واصطلاحاً، ففي لسان العرب:((الحجُّ. القصدُ. حجَّ إلينا فُلانٌ أيْ قَدِمَ؛ وحجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا: قَصَدَهُ. وحَجَجْتُ فُلانًا واعتَمَدْتُهُ أي قصدْتَهُ.ورجلٌ محجوج أَي مقصود... قال: الحَجُّ الزِّيارة والإتْيانُ،والحُجَّةُ البُرْهَانُ، وقيل: الحُجَّةُ ما دُوفِعَ بِهِ الخَصْمُ، وقالَ الأزهريِّ: الحُجَّةُ الوجْهُ الَّذي يكونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الخُصُومَةِ، والتَّحُاجُّ: التَّخاصِمُ، وجمع الحجَّةُ حُجج وحِجاجُ. وحاجَّهُ محاجَّةً وحِجاجًا نازعه الحُجَّةُ. وحَجَّهُ يحجُّهُ حَجًّا: غلبَهُ على حُجَّتِهِ.واحتجَّ بالشيء اتَّخذهُ حجَّةً))[٢]. فما نلحظهُ عبر التحديدات المعجميّة السَّابقة أنَّ دلالتها تنوعت ما بين القصد، والبرهان، والتَّخاصِمِ والطَّريقِ والجَدَلِ والغَلبةِ والظَّفرِ، ونلحظ أيضاً أنَّ اللغويين العرب يتفقونَ على أنَّ الحجاج يكون أثناء المُخاصمة والجدل الحاصلِ بين متحدثيْنِ، حيث عَدُّوا الحجَّة إنْ هي إلَّا وسيلةٌ يستعملها المُتكلِّم للتغلُّبِ على خصمهِ، وبلوغ مقصده عَبْرَ العمليَّة الحجاجيَّة التَّواصليّة.

٢- الدّلالة الاصطلاحيّة:

نتوقف هنا مع عدد من التعريفات الّتي وقفت على تعريف الحجاج اصطلاحاً:

فالحجاج اصطلاحاً هو

((ممارسة لفظيَّة اجتماعيَّة عقليَّة، تهدف إلى تقديم نقد معقول حول مقبوليَّة الموقف بصياغة مجموعة من القضايا التي تُبرِّر الدَّعوى المُعبّر عنها في الموقف أو تدحضها))[٣]. يستند الحجاج بالنسبة للخطيب على إفحام أو إقناع المُرسَل إليه (باستعمال) (الحجج)[٤]. أو هو ما يُقدِّمه المُخاطِب ((من الحُجج الَّتي يُؤتى بها للبرهان على رأيٍ أو إبطاله، أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها))[٥]. وبمعنى آخر أنَّهُ يتَّصل اتِّصالاً مباشراً بالنشاط الفكريّ واللغويّ للمُتكلِّم قوامه الحوار والجدل، والخيط الناظم له الظروف المقاميّة والاجتماعيّة والسياسيّة، وهدفه الإقناع والتأثير بالمُتلقي، فهو ((فعاليَّةٌ تداوليَّة جدليّة؛ لأنَّ طابعه الفكريّ مقاميّ واجتماعيّ إذ يأخذ بعين الاعتبار مُقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخباريّة وتوجّهات ظرفيَّة...وهو أيضاً جدليّ؛ لأنَّ هدفه إقناعيّ...))[٦]. وعدَّ (بلونتين) التعريف الآتي أعمَّ تعريفٍ للحجاج فالحجاج ((هو العمليَّة الَّتي يسعى المُتكلِّم إلى تغيير نظام المعتقدات والتَّصوُّرات لدى مُخاطبه بواسطة الوسائل اللغويَّة))[٧].

المبحث الثاني: الرَّوابط الحجاجيَّة في خطب انتفاضة تشرين ٢٠١٩م:

- الرَّوابط الحجاجيَّة من الأدوات اللغويَّة التي يكون أثرها الرَّبط الحجاجيّ بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصفها حججاً في الخطاب[٨]. وتتدخل هذه الرّوابط على مستوى الوصف الدَّلاليّ للغة الطبيعيَّة، ولا يقتصر استعمالها في النظام اللغويّ في الخطاب والتواصل فقط وإنَّما ترتبط باستعمالات أخرى؛ والسبب في ذلك أنَّ مضمون الخطاب لا يُحدَّد كونه مضموناً ثابتاً ولكن بعدِّه خطاباً

مُتغيِّراً[٩]، ومن المعلوم أنَّ الخطاب الحجاجيّ يخضع لقوانين داخليّة تسيِّره وتفرض استئناف القول فيه على هذا الوجه أو ذاك، ومنها الرَّوابط الحجاجيَّة، فالرابط الحجاجي هو ((كلُّ لفظٍ يمكِّن من ربط قضيتين أو(جملتين) أو أكثر لتكوين جمل وقضايا مُركَّبة))[١٠]. وهذه الوحدات الصرفيَّة التي تؤدي وظيفة الرَّبط داخل الخطاب نفسه بين ملفوظين مختلفين بناءً على علاقة معيَّنة كعلاقة الإضافة، أو على علاقة التعارض، أو على علاقة الشرح والتفسير[١١]. وبمعنى آخر أنَّها تنهض بمَهمَّة تعالق أجزاء الخطاب الدّاخليَّة وتفاعلها مع غيرها من الخطابات إنّ الغرض الأساس للرَّوابط الحجاجيّة هو الكشف عن المواطن الحجاجيّة في الخطاب، كونها مؤشرات لغويَّة خاصّة بالحجاج لايمكن لنا تعريفها إلَّا بالإحالة على قيمتها الحجاجيّة[١٢].

تقسم الرّوابط الحجاجيّة على نوعين:

- روابط مدرجة للحجج مثل:(لأنَّ، ولكن...).
- روابط مدرجة للنتائج مثل:(إذن، أخيرًا...).

ولا تتوقف وظيفة الرّوابط الحجاجيَّة عند حدود الرّبط بين الجمل، بل تتعدى ذلك إلى الإسهام في بناء الكلام فهي «رّوابط التداوليَّة» وأدوات اتَّساق[١٣].

١- روابط التعارض الحجاجيِّ:

أ- الرَّابط الحجاجيِّ(لكن):

يقول الزَّمخشري (ت٥٨٣هـ) عن (لكن)((هي للاستدراك توسطها بين كلامين متغايرين نفيّاً وإيجاباً، فتستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي))[١٤]. ويقع الاستدراك أيضاً فيما يتوهم أنَّهُ داخلٌ في الخبر، فيستدرك المتكلِّم بإخراج المُستدرك منه[١٥].ويقول المرادي (ت٧٤٩هـ)

في الاستدراك بـ(لكنَّ) ((معنى الاستدراك أنْ تنسب حُكماً لاسيما، يُخالف المحكوم عليه قبلها. كأنَّك لما أخبرت عن الأوَّل بخبر، خفتَ أنْ يُتوهّم من الثاني مثل ذلك، تداركت بخبره، إنْ سلباً وإنْ إيجاباً، ولذلك لايكون إلَّا بعد كلام ملفوظ به أو مُقدَّر))[١٦]. وتعدُّ (لكن) من الرَّوابط الحجاجيَّة الَّتي تُظهِر القوَّة الحجاجيَّة لأطروحة على أخرى إذ يقع بين الحجَّة وضد النَّتيجة[١٧]، وتصلح للمحَّاج الذي يروم تقديم معلومات على أساس أنَّها حجج[١٨]. والأداة (لكن) من العناصر الخطابيّة التي تميِّز مقطعاً من الآخر.

فعند تحليل قول الخطيب: ((أيُّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نصَّ ما ورد من مكتب سماحة السيد (دام ظلَّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك في أنّ الحراك الشعبي إذا اتَّسع مداهُ وشَمِلَ مختلف الفئات يكون وسيلةً فاعلةً للضغط على من بيدهم السّلطة لإفساح المجال لإجراء إصلاحات حقيقيَّة في إدارة البلد، ولكن الشرط الأساس لذلك هو عدم انجراره إلى أعمال العنف والفوضى والتخريب، فإنَّه بالإضافة إلى عدم المسوغ لهذه الأعمال شرعاً وقانوناً ستكون لها ارتدادات عكسيَّة على الحركة الإصلاحية ويؤدي إلى انحسار التضامن معها شيئاً فشيئاً، وعلى الرَّغم من كلِّ الدِّماء الغاليَّة التي أُرِيقَتْ في سبيل تحقيق أهدافها المشروعة، فلا بُدَّ من التنبه إلى ذلك والحذر من منح الذريعة لمن لا يريدون الإصلاح بأنَّ يمانعوا من تحقيقه من هذه الجهة))[١٩].

عند محاولتنا تحليل البنى التي تشكِّل اللبنات الأساسيّة في بناء الخطبة السّابقة نلحظ أنَّ فحوى

كلام الخطيب قد تبنّي موقفاً حجاجيّاً مُضاداً وهو عدم الانجرار إلى أعمال العنف والفوضى والتخريب، ثمَّ بيَّن أسباب ومعطيات هذا الموقف؛ لكونه يتضمَّن موقفاً شرعيّاً يتمثَّل بحرمة سفك الدِّماء بين المسلمين كافة، فكيف الأمر إذا حصل النقيض المتمثِّل في سفك الدِّماء بين أبناء الشّعب الواحد؟، وموقفاً قانونيّاً وهو عقوبة من يسفك الدِّماء بين الأخوة، وأضاف سبباً آخر هو الارتداد العكسي الَّذي يتضمَّن انحسار التضامن مع المحتجين، فنجدُ أنَّ اعتماد الخطيب على الحمولة الحجاجيَّة للرابط (لكن) جاءت لتدحض النتيجة الَّتي بُنِيت على حجَّة عدم الانجرار إلى أعمال العنف والفوضى والتخريب لوجود مانع شرعي ووضعي (القانون)؛ لأنَّ (لكن) جاءت لتوجه دلالة القول كلَّه إلى سلب نتيجة مضمون الجملة المُستدركة[٢٠]. وكذلك انحسار التأييد وهذا من أهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل الاحتجاجات الجماهيريّة[٢١].

ونلحظُ أيضاً أنَّ الاستدراك بـ(لكن) أثمرَ بتوجيه دلالة القول كلّه إلى سلب نتيجة مضمون الجملة المستدركة[٢٢]. ويظهر ذلك في حثِّ المرجعيَّة الدينيَّة العُليا على أهم الأسس العامة التي ينبغي اعتمادها من قبل المُحتجين على سوء الخدمات والفساد الماليِّ والإداريِّ في الاحتجاجات وهو (السلميَّة في الاحتجاجات)، ونلحظ كذلك أنّ الحمولة الحجاجيّة للرابط (لكن) جاء لدحض النتيجة من الحجة التي تأتي بعدها أي التحفظ على النتيجة، فالخطيب يرفض فكرة الانجرار إلى أعمال الفوضى والعنف وأعمال التخريب الَّتي تؤدي إلى عمليَّة عكسيَّة، وكذلك نجد أنّ (لكن) أدَّت بالإضافة إلى وظيفتها اللغويَّة

المعروفة العطف وظيفة أخرى تداوليَّة فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسَّامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجيَّة المُستعملة على إقناعه فضلاً عن استثمار الناحية النفسيّة في المتلقي لغرض تحقيق التأثير المطلوب فيه[٢٣]، فهي شكل من أشكال التفاعل يسهم به كلّ من المُتكلِّم والمُخاطب في تشكيله فقد تأتي بمثابة حجَّة للإفصاح عن اعتقاد أو التماس، أو وعد... لا مجرَّد رابط لغويٍّ للإخبار عن محتوى قضويٍّ[٢٤]. ونجد أنَّ الرابط الحجاجيِّ (لكن) قد ميَّزَ ثلاث معطيات، هي الحجة، والحجة المعارضة والنتيجة، فالحجة الأولى تدعم نتيجة مخصوصة وهو الأمل الذي تنشده المرجعيَّة العليا، وهو عدم الانجرار إلى أعمال العنف والتخريب والفوضى، بالنَّظر لما تخلفه تلك الأعمال من نتائج سلبيَّة تقلَّل من تعاطف طبقات كبيرة من المجتمع العراقيِّ الَّذي ساند المظاهرات ووقف مع مطالب المتظاهرين المشروعة في العيش في بلد تسوده العدالة والأمانة والتطور في كلِّ مجالات الحياة، وهذا ما تمتلكه السلطات التنفيذيَّة، والتشريعيَّة والقضائيَّة، غير أنَّ الحجَّة المعارضة تدحض هذه النتيجة كون المرجعيَّة العُليا قد نبَّهت وحذَّرت من خطورة الانجرار إلى الفوضى والتخريب أعمال العنف على الرَّغم من الدِّماء الزكيَّة الَّتي سالت على محراب الحريَّة بسبب تفشي الفساد المالي والإداريّ المستشري في البلد، ولم تستجب الحكومات المتعاقبة للقضاء على هذا المرض العضال، وتلكأت في إنجاز ما طُلِبَ منها، وهذا التّصارع في الخطابات المُختلفة التي بيَّنها الخطيب تعمل بالنتيجة النهائيّة على تثبيت دلالة القول بطرائق متنافسة غير مستقرّة وأكثر انفتاحاً للتغيير-بحسب قول(ماريان

يورغنس)،(ولويز فيليبس)[٢٥]؛ لذلك فإنَّ التعويل على هذه السّلطات لإنجاز ذلك قد لا يكون في محلِّه، لذلك نبهتهم في خطب سابقة – وعسى أن يتنبَّهوا ويتذكَّروا – بأنَّ الشَّعب يراقبهم وسينتفض على ظلمهم وتقصيرهم.

ب- الرابط الحجاجيِّ(بلْ):

وهو أحد أدوات العطف الّتي يكثر استعمالها في التعبير الخطابيّ، وتستعمل (بلْ) حين يكون القصد قلب اعتقاد المخاطب[٢٦]. وتؤدي (بلْ) وظائف تختلف عن أخواتها الفاء، والواو، وثمَّ، وهي الإضراب عمَّا قبله وإثبات الحكم لما بعدها، وتأتي كذلك لتأدية وظيفتي الاستئناف والاستدراك، ثمَّ تؤدي وظيفة التّدرج إذا تكرَّرَ ورودها في التركيب[٢٧] وهذا ما نجده في هذه الخطبة الَّتي حثَّت فيها المرجعيَّة الدينيَّة العُليا على سلميَّة الاحتجاجات:

((إنَّ تأكيد المرجعيَّة الدينيَّة على ضرورة أنْ تكون التظاهرات الاحتجاجية سلميَّةً خاليةً من العنف لا ينطلق فقط من اهتمامها بإبعاد الأذى عن أبنائها المتظاهرين والعناصر الأمنيَّة، بلْ ينطلق أيضاً من حرصها البالغ على مستقبل هذا البلد الَّذي يعاني من تعقيداتٍ كثيرةٍ يخشى معها من أنْ ينزلق بالعنف والعنف المقابل إلى الفوضى والخراب، و يفسح ذلك المجال لمزيد من التدخل الخارجيِّ، ويصبح ساحةً لتصفية الحسابات بين بعض القوى الدوليَّة والأقليميَّة، ويحدث له ما لا يحمد عقباه مما حدث في بعض البلاد الأخرى من أوضاع مريرة لم يمكنهم التخلص من تبعاتها حتىَّ بعد مضي سنوات طوال))[٢٨].

وبالرجوع إلى الخطبة السَّابقة نجد أنَّ الغرض من الإخبار في هذه الخطبة جعلَ الغلبة لما جاء بعد

الرابط الحجاجيِّ (بَلْ)، فما بعد هذا الرَّابط يوجِّه الخطيب الكلام برمته إذ تكون النتيجة الَّتي يقصدها الخطيب نتيجة للخطاب الحجاجيِّ التي تتبلور عَبرَ الرؤية العميقة للمرجعيَّة الدينيَّة وهو حرص المرجعيَّة البالغ على مستقبل هذا البلد الَّذي يعاني من تعقيدات كثيرة يُخشى من أنْ ينزلق إلى العنف والعنف المقابل وإلى الفوضى والخراب، فأكَّدت المرجعيَّة على ضرورة أنْ تكون الاحتجاجات سلميَّة خالية من العنف، فالرابط (بَلْ) نفى الأوَّل وأقصاهُ وهو الانجرار إلى العنف والفوضى والتخريب، ليثبت الثاني وهو الحرص البالغ من أن تنزلق التظاهرات بالعنف والعنف المقابل إلى الفوضى والخراب

-لا سَمَحَ الله تعالى بذلك-.

٢- روابط العطف الحجاجيِّ:

أ- الرَّابط الحجاجيِّ(الواو):

نجد الخطيب كلّما رغب في توجيه كلامه توجيهاً حجاجيّاً استغلّ الحمولة الحجاجيّة للعوامل والرّوابط الحجاجيّة؛ نظراً لقدرتها على رسم المسار التأويليّ للقول إذ تعدّ العوامل والرّوابط الحجاجيّة أهم موضع ينعكس فيه هذا التوجه الحجاجيّ أي رسم المسار التأويلي للخطاب[٢٩].

وبتتبع الرّوابط والعوامل الحجاجيّة في الخطبة، نجد الخطيب قد وظَّفها في خدمة التوجيه الحجاجيّ للقول، وهذا ما نتلمسه في قول الخطيب: ((وهناك العديد من الإصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين وطالما طالبوا بها، ومن أهمها مكافحة الفساد وإتّباع آليات واضحة وصارمة لملاحقة الفاسدين واسترجاع أموال الشعب منهم، ورعاية العدالة الاجتماعية في توزيع ثروات البلد بإلغاء أو تعديل بعض القوانين التي تمنح امتيازات

كبيرة لكبار المسؤولين وأعضاء مجلس النواب ولفئات معينة على حساب سائر أبناء الشعب، واعتماد ضوابطٍ عادلةٍ في التوظيف الحكومي بعيداً عن المحاصصة والمحسوبيات، واتخاذ إجراءات مشدّدة لحصر السِّلاح بيد الدولة، والوقوف بحزمٍ أمام التدخلات الخارجيَّة في شؤون البلد، وسنّ قانون منصف للانتخابات يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية ويرغّبهم في المشاركة فيها))[٣٠].

إنّ الرابط الحجاجيِّ(الواو) في هذه الخطبة يشي بوظفتين حجاجيتين:

الأولى: قام بدوره التقليدي في الرّبط بين الحجج، أو بينها وبين النتائج، ونجد ذلك في قول الخطيب:

وعند الرجوع إلى هذه الخطبة نجد أنَّ الحجج جاءت مُتَّسقة، غير منفصلة، بالإضافة إلى أنَّ كلَّ حجَّة تقوم بتقوية الحجَّة الأخرى وذلك بمساعدة الرَّابط الحجاجيِّ (الواو) فيها الَّذي قام بالوصل بين الحجَّة والحجَّة، وقام كذلك بترتيب الحجج لتقوية النتيجة المطروحة وتمكينها في ذهن المُخاطب وهي «الإصلاحات» كما عمل على ربط الجج وترتيبها ترتيباً أفقيّاً[٣١].

الأخرى: أنْ يجعل من رابط (الواو) ينهض بوظيفة مركزيّة هي التوجيه الحجاجيّ للقول عَبْرَ جعل ما يليه داحضاً لما قبله[٣٢].

ب- الرابط الحجاجيِّ(الفاء):

اعتمد الخطيب الرَّابط الحجاجيِّ (الفاء) الَّذي يتضمّن بالإضافة إلى معنى الترتيب والتعقيب، يتضمَّن معنى السببيَّة لذلك استعمله الخطيب لعرض الحجج الواحدة تلو الأخرى، كما هو في قول الخطيب: ((إنّ رجال الأمن إنّما هم آباؤكم وإخوانكم وأبناؤكم الذين شارك الكثير منهم في الدِّفاع عنكم في قتال الإرهابيين الدواعش وغيرهم ممَّن أراد السُّوء بكم، واليوم يقومون بواجبهم في حفظ النظام العام فلا ينبغي أنْ يجدوا منكم إلَّا الاحترام والتقدير، فلا تسمحوا للبعض من ذوي الأغراض السَّيئة بالتغلغل في صفوفكم واستغلال تظاهراتكم بالاعتداء على هؤلاء الأعزَّة أو على المنشآت الحكوميَّة أو الممتلكات الخاصة، ونؤكد على القوى الأمنيّة بأنْ لا تنسوا بأنَّ المتظاهرين إنَّما هم آباؤكم وإخوانكم وأبناؤكم خرجوا يطالبون بحقِّهم في حياة حرَّةٍ كريمةٍ ومستقبلٍ لائقٍ لبلدهم وشعبهم فلا تتعاملوا معهم إلَّا باللّطف واللِّين))[٣٣].

فالفاء في الخطاب السابق تعدُّ رابطاً حجاجيّاً، يربط بين الحجّة

والنّتيجة، فاحترام رجال الأمن وتقديرهم حجَّة؛ لأنَّهم آباؤكم وإخوانكم، وأبناؤكم، فما نلحظه هو أنَّ الخطيب ربط الحُجَّة بالنتيجة والغرض الإقناع والتأثير بالمُخاطب الذي يجب أنْ يلتزم بضرورة احترام القوات الأمنيَّة، وهذا ما نجده أيضا عَبْرَ ربط الخطيب حجَّتين في قوله: (فلا تتعاملوا معهم إلَّا باللُّطف، فلا تسمحوا للبعض من ذوي الأغراض السّيِّئة بالتغلغل في صفوفكم واستغلال تظاهراتكم) – وهنا إشارة خفيّة لبعض النفوس التي أبت إلَّا أنْ تعتدي على القوات الأمنيَّة، وتحرق وتخرب الأماكن العامة والممتلكات الخّاصة – بالنتيجة (المتظاهرين إنَّما هم آباؤكم وإخوانكم وأبناؤكم).

ونجد الخطيب استعمل ألفاظ بعينها تمثِّل أحد أدوات التأثير الدَّلاليَّة مثل: (الأغراض السيِّئة، ولا تتعاملوا معهم إلَّا باللطف، الأعزَّة). فتركيب (الأغراض السيِّئة) جاء لإثارة مشاعر الحزن والأسى في نفوس المُتلقين تجاه هؤلاء الذين يعانون من غياب الوعي بمن ضحُّوا بأنفسهم من أجل حمايتهم من (داعش) الإرهابي. وتركيب (ولا تتعاملوا معهم إلَّا باللطف)، و(الأعزَّة) جاء في سياق الحديث عن القوات الأمنيَّة التي أعتدى عليها بعض المتظاهرين فهو يعبِّر عن مشاعر الحبِّ والاحترام اتّجاه القوات الأمنيّة، إنَّ استعمال الخطيب لهذه التعابير الانفعالية جاء لأنَّ اللغة – وبحسب (ستيفن أولمان) – تؤدِّي وظيفتين رئيستين؛ الأولى: هي أنْ تكون أداةً للتعبير عن الحقائق والقضايا، والأخرى: وظيفة عاطفيّة تهدف إلى التعبير عن العواطف والانفعالات، وإثارة المشاعر والتأثير في السِّلوك الإنساني[٣٤].

المبحث الثالث:العوامل الحجاجيَّة:

للعوامل الحجاجيّة أثر كبير لإظهار النتيجة عَبْرَ الملفوظات التي يستعين بها الباث لتقوية النتيجة مرّة وإضعافها مرّةً أخرى؛ لذلك قيل عنها بأنَّها: ((الآلة الَّتي نصل بها إلى النتيجة من الملفوظ وذلك عند تقويتها للحدث التوجيهي للمُصرَّح به))[٣٥]. وهي الأداة الّتي تتصل بالقضيَّة فتحدث فيها تحويلًا لقيمتها الصدقيَّة فتصير كاذبة إنْ كانت صادقة وتصير صادقة إنْ كانت كاذبة[٣٦]. أو هي صُرَيفَة (مورفيم) إذا تمَّ إعمالها في ملفوظ معيَّن، يؤدي ذلك إلى تحويل الحمولة الحجاجيَّة لهذا الملفوظ فتزيده قوّة في التوجيه[٣٧]. أمَّا وظيفة العامل الحجاجيّ فهي الرَّبط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل الكلاميّ نفسه، أو القضيَّة الواحدة، وتتصف العوامل بأثرها في توجيه دلالة الملفوظ وجهةً دون أخرى انسجاماً مع النتائج المراد التعبير عنها[٣٨]. وتُعدُّ ((العوامل والرَّوابط من ضمن أهم المواضع الَّتي ينعكس فيها هذا التوجيه الحجاجيِّ، بل إنَّ سائر المظاهر الحجاجيَّة الأخرى ترد في الغالب متفاعلة مع الرَّوابط والعوامل...))[٣٩]. وسيقف البحث عند عاملين من عوامل الحجاج وظَّفها الخطيب أسهمتْ في تثبيت المعنى لدى المُتلقي في الخطب التشرينيَّة، وهي:

١- أدوات القصر والاستثناء(لا... إلَّا):

يأتي القصر بالاستثناء على ضربين: ((الضرب الأوَّل: هو أنْ يأتي معنى تريد توكيده والزِّيادة فيه فتستثني بغيره؛ فتكون الزِّيادة التي قصدتها، والتوكيد الذي توخيته في استثنائك... والضرب الآخر: استقصاء المعنى والتَّحرز من دخول النقصان فيه))[٤٠].

العامل الحجاجيِّ الحصر في ملفوظنا يُضيِّق من تعدِّد النتائج

المُستفادة من الملفوظ، بل إنَّه يضرب صفحاً عن الطاقة الإبلاغيَّة، ويجعل المُتقبِّل مباشرةً في مواجهة حجاجيَّة وأمام نتيجةٍ واحدةٍ[٤١]. وهذا ما نجده في هذه النماذج من الخطب الآتيَّة: ففي حديث الخطيب عن سلميَّة التظاهرات استعمل الخطيب أسلوب القصر في قوله:

((فلا ينبغي أن يجدوا منكم إلَّا الاحترام والتقدير، فلا تسمحوا للبعض من ذوي الأغراض السّيِّئة بالتغلغل في صفوفكم واستغلال تظاهراتكم بالاعتداء على هؤلاء الأعزَّة أو على المنشآت الحكوميَّة أو الممتلكات الخاصة، ونؤكد على القوى الأمنية بأنْ لا تنسوا بأنَّ المتظاهرين إنَّما هم آباؤكم وإخوانكم وأبناؤكم خرجوا يطالبون بحقِّهم في حياة حرَّةٍ كريمةٍ ومستقبلٍ لائقٍ لبلدهم وشعبهم فلا تتعاملوا معهم إلَّا باللُّطف واللِّين))[٤٢].

لا يجد المتلقي كبير عناءٍ في التقاط مبررات كلام الخطيب في ماهية ما تصبو إليه المرجعيَّة الدينيَّة وهو ضرورة احترام وتقدير القوات الأمنيَّة الَّتي طالما دافعت عن المواطنين وحمَت أعراضهم وأموالهم عندما غزا تنظيم الشرِّ داعش الإرهابيِّ بلدنا العزيز، فوظَّفَ رابطاً حجاجيّاً قويّاً يتمثَّل بالعامل الحجاجيِّ الَّذي يفيد الحصرّ والَّذي يقيِّد نتيجة الاحترام والتقدير من المتظاهرين وهم قادرين على ذلك، فزاد العامل الحجاجي الحصر من توكيد المعنى وتقويته وهذا يظهر عندما نقوم بتقطيع العبارة إلى جزأين نجد أنَّ العبارة تحمل في أبعادها وظيفة تقريريَّة نستخلصها إذا عددنا الجزء الأوَّل سببًا قدَّمه الخطيب، والجزء الثاني نتيجة.

فلا ينبغي أن يجدوا منكم (سبب) الاحترام والتقدير (نتيجة).

فألزمهم وحصر أحد وجوه

الوجوب على المتظاهرين بواسطة العامل (لا... إلَّا) الَّذي شغل وظيفتين حجاجيتين في الوقت نفسه: هما التصريح بالنفي المفهوم من الجملة الأولى وتعيينه وإقصاء مفاهيم أخرى قد يفكر فيها السَّامع، فحقَّق الخطيب المراد من التوضيح بإشارته إلى وجوب وجود: الاحترام والتقدير من المُتظاهرين وعدم السَّماح لبعض الأغراض السيِّئة بالتّجاوز على القوات الأمنيَّة وهذا ما عمل عليه الخطيب عبر الخطب المذكورة في البحث.

وكذلك نجد أنَّ الخطيب اتَّجه إلى استعمال أسلوب الحصر في أثناء حديثة عن المتظاهرين ووجوب معاملة القوات الأمنيَّة لهم باللُّطف واللِّين كما في قوله:

((ونؤكد على القوى الأمنية بأنْ لا تنسوا بأنَّ المتظاهرين إنَّما هم آباؤُكم واخوانُكم وأبناؤُكم خرجوا يطالبون بحقِّهم في حياةٍ حرَّةٍ كريمةٍ ومستقبلٍ لائق لبلدهم وشعبهم فلا تتعاملوا معهم إلَّا باللُّطفِ واللِّين)).

فقد استعمل الخطيب الحصر في سياق حجاجيٍّ يخدم نتيجة: هي التنبيه وتحذير القوات الأمنيَّة من عدم التعامل إلَّا باللطف واللِّين مع المتظاهرين إذ عيَّن الحصر بمنطوقه المفهوم الدلاليَّ المراد تأكيده وتقويته لدى السَّامع فحقَّق المراد من خطبه وهو إقناع الطرفين بما وصَّت به المرجعيَّة الدينيّة العُليا وهو الحفاظ على سلميّة التظاهر وحماية الممتلكات العامة والخاصة.

وكذلك نجد في هذه الخطبة أنَّ الخطيب قد وظَّف أسلوب القصر بدخول (لا... إلَّا) في الملفوظ أكسبه قوَّة حجاجيَّة واضحة لإقناع المتلقي متمثِّلةً بالقوات الأمنيَّة أنْ لا تتعامل إلَّا بأعلى درجات اللُّطف واللِّين. فجاء

القصر هنا ليفيد الإجابة على سؤالٍ مقدَّرٍ، هو إذا كانَتْ القوَّات الأمنيَّة لا تتعامل مع المتظاهرين السلميين لكونهم، هم آباؤهم وإخوانهم وأبناؤهم الَّذين خرجوا يطالبون بحقِّهم في حياةٍ حرَّةٍ كريمةٍ ومستقبلٍ لائقٍ لبلدهم وشعبهم باللُّطف واللِّين، الجواب هو الاعتداء عليهم، وهذا غير ممكن الحصول فأيٍّ من القوَّات الأمنيَّة لا يرضى أنْ يعتدي على أبيه، أو أخيه، أو ابنه.

٢- القصر بـ(إنَّما):

تأتي (إنَّما) للعلم والإقرار بالشيء المُخبر عنه، ويراد بها التنبيه وهذا ما ذكره الشيخ عبد القاهر الجرجانيِّ(ت٤٧١هـ) في قوله ((أعلم أنَّ موضوع (إنَّما) على أن تجيء لخبرٍ لا يجهله المُخاطب، ولا يدفع صحته، أو لَمَّا يُنزَّل هذه المنزلة))[٤٣]. فهي تأتي لتأكيد الحجَّة، ومن أمثلة القصر الَّذي وظَّفه الخطيب من أجل إقناع المخاطب ما ذكره الخطيب في خطب انتفاضة تشرين قوله: ((أيُّها الأخوةُ والأخواتُ نقرأ عليكم نصَّ ما وردنا مِنْ مكتب سماحة السيِّد(دام ظلّه) من النجف الأشرف:

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيْم

مرَّةٌ أخرى توضِّح المرجعيَّة الدينيَّة العُليا موقفها من الاحتجاجات الرَّاهنة المطالبة بالإصلاح بضمن عدَّة نقاط:

(الثانية): إنَّ الحكومة إنَّما تستمد شرعيتها في غير النُظم الاستبدادية وما ماثلها من الشّعب، وليس هناك من يمنحها الشرعيَّة غيره.

(الخامسة): إنّ معركة الإصلاح التي يخوضها الشَّعب العراقيّ الكريم إنَّما هي معركة وطنيَّة تخصُّه وحده، والعراقيون هم من يتحملون أعباءها الثقيلة، ولا يجوز السَّماح بأنْ يتدخَّل

فيها أيّ طرفٍ خارجيٍّ بأيِّ اتجاهٍ بمخاطر كبيرة، بتحويل البلد إلى ساحة للصراع وتصفية الحسابات بين قوى دوليَّة وإقليميَّة يكون الخاسر الأكبر فيها هو الشَّعب)[٤٤].

في الفقرة الأولى من الخطبة وظَّف الخطيب العامل الحجاجيِّ (إنَّما) الَّذي جاء جواباً لتصرفات القوَّات الأمنيَّة الَّتي استعملت العنف اتِّجاه المُحتجين المطالبين بالإصلاح والحصول على فرص عمل ونبذ المحاصصة والطائفيَّة والقوميَّة الَّتي جعلت البلد مهدَّداً أمنياً واقتصاديّاً واجتماعيّاً بسبب الفساد الماليِّ والإداريِّ المُستشريِّ في كلِّ مفاصل الدَّولة، واستعمال القوَّة ضد المتظاهرين ليس من النظم الديمقراطيَّة، بل من النُظم القمعيَّة، فالخطاب الحجاجي الذي استعمله الخطيب يفصل بين موقفين متناقضين؛ الأوَّل: الكلُّ يعلم أنَّ النظام الجديد في العراق نظاماً ديمقراطياً؛ أي حكم الشعب. والآخر:استعمال القوّة والعنف ضد المتظاهرين، ولبيان هذا التناقض ورفض المرجعيَّة له التجأ الخطيب إلى استعمال أداة القصر بـ(إنَّما) الَّذي وظَّفها لتوكيد وتثبيت المعنى في ذهن المُخاطَب، واثبات الحكم المقصور في الكلام وتعيينه، وهو أنَّ الحكم الديمقراطيَ هو حكم الشَّعب، وهو من يمنح الحكومة الشرعيَّة.

وفي الفقرة الثانية من الخطبة وظَّف الخطيب العامل الحجاجيِّ (إنَّما) في قوله: ((إنّ معركة الإصلاح التي يخوضها الشعب العراقيّ الكريم إنَّما هي معركة وطنية تخصَّه وحدَهُ، والعراقيون هم من يتحملون أعباءها الثقيلة، ولا يجوز السَّماح بأنْ يتدخل فيها أيّ طرفٍ خارجيٍّ بأيِّ اتِّجاه، مع أنّ التدخلات الخارجيَّة المتقابلة تنذر بمخاطر كبيرة، بتحويل البلد إلى ساحة

للصراع وتصفية الحسابات بين قوى دوليَّة وإقليميَّة يكون الخاسر الأكبر فيها هو الشَّعب)). حتَّى يُحقِّق الغرض التخاطبي ممثَّلًا في المحتوى القضوي (معركة الإصلاح)، نجد الخطيب قد لجأ إلى القصر لإثبات الحكم بتقديم (معركة وطنيَّة)؛ لأنَّها البؤرة الَّتي تحتشد عندها معاني الخطاب، ولكي تقوم بتثبيت النتيجة في ذهن المخاطب لما بعد العامل الحجاجيِّ (إنَّما) من طريق حصره لما سواه وهو أن تكون معركة الإصلاح (معركة وطنيَّة)، تخصَّصَ وحده، وهذه الرِّسالة هي الَّتي أرادت المرجعيَّة الدينيَّة العُليا إيصالها إلى الأحبة المتظاهرين السلميين المطالبين بحقوقهم المشروعة، لكون العامل الحجاجيِّ (إنَّما) موجباً لإثبات ما بعده بحصره وتقديمه، بالإضافة إلى نفيه لما سواه وذلك بتحويل الخطاب إلى بنية مقيَّدة بالإثبات مُرتبطةٍ به عَبْرَ تفعيل الخطاب حجاجيّاً، ومن ثمَّ هيمنته على مساحة واسعة منه؛ إذ إنَّ ما أثبته العامل الحجاجيِّ أبطل غيره بالمقابل؛ لذلك يمكننا القول: إنَّما علاقة العامل الحجاجيِّ (إنَّما) بالخطاب هي علاقة إثبات أكثر مما هي علاقة نفي؛ لأنَّه يحمل بنية مُرتبطة بذات المُرسل[٤٥].

نتائج البحث:

١- وجد البحث أنَّ الخطاب المرجعيِّ اتَّكأ على الروابط الحجاجيَّة، فجعل الخطيب للرابط (الواو)، و(الفاء)، و(ولكن)، و(بل) وظيفة ودلالة، فوظيفتها هو تكوين جمل مركَّبة من جمل بسيطة، وعلى أساس ذلك فعمل هذه الرَّوابط هو حصول الإجراء الثنائي أثناء الخطاب والمساعدة على الترتيب والمُساوقة بين الجمل، وكذلك عملت على تثبيت الدّلالة.

٢- أظهر الرَّابط الحجاجيَّ (لكن) قوَّة إضافيَّة لأطروحة على أخرى؛ لأنَّها

تقع بين الحجَّة وضد النتيجة.

٣- وظَّف الخطاب المرجعيِّ الرَّابط الحجاجيِّ (بل) لجعل الغلبة في النتيجة لما بعده؛ إذ تكون النتيجة الَّتي يقصدها الخطيب نتيجة للخطاب الحجاجيِّ.

٤- وظَّف الخطيب العوامل الحجاجيَّة في خطب انتفاضة تشرين للمرجعيَّة الدينيَّة العُليا ولا سيَّما العامل الحجاجيِّ (لا... إلَّا، إنَّما)، لتثبيت الحجَّة والنتيجة معًا في دائرة واحدة. ونجدها تآزرت أيضًا على بناء الخطاب ليس في حدود الجملة، بل أسهمْ في بناء الخطاب بأكمله.

الهوامش:

١- تضمَّنت عينة البحث التطبيقيَّة خطب المرجعيَّة الدينية العُليا الثانيَّة من يوم ٢٦ صفر ١٤٤١هـ، الموافق ٢٥ تشرين الأوَّل ٢٠١٩م، إلى ١٢ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ، الموافق ٧ شباط ٢٠٢٠م.

٢- لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، بد. ط، بد. ت، المجلد الثاني، الجزء التاسع، مادة (حجج): ٧٧٨-٧٨٠.

٣- آليات الحجاج وأدواته، عبد الهادي بن ظافر الشهري(بحث) ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته، ج١: ٧٦.

٤- قاموس التداوليّة، جوليان لونجي، وجورج إيليا سرفاتي، تر: لطفي السيِّد منصور، دار الرافدين، لبنان بيروت، ط١، ٢٠٢٠م: ٤٠.

٥- المعجم الفلسفيّ بالألفاظ العربيَّة والفرنسيّة والإنكليزيّة واللاتينيّة، د. جميل صَليبَا، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت – لبنان، بد:ط ١٩٨٢م، ج١: ٤٤٦.

٦- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرَّحمن، المركز الثقافي العربيّ، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠م: ٦٥.

٧- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم إشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيّة – تونس ١ كلية الآداب منوبة بد: ت: ٣٥٠.

٨- ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته، إعداد وتقديم د. حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، أربد-الأردن، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م ج١: ١٠٢.

٩- ينظر: عنما نتواصل نغير، مقاربة

تداوليّة معرفيّة لآليات التواصل والحجاج، عبد السَّلام عشير، أفريقيا الشرق، المغرب، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ٨٢.

١٠- التداوليَّة اليوم، علم جديد في التّواصل، آن روبول و جاك موشلار، تر: د. سيف الدِّين دغفوس، ود، محمد الشيباني، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م: ٢٦٥.

١١- ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م: ١٥١.

١٢- ينظر: اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي:٢٦.

١٣- ينظر تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب: ١٠٩.

١٤- المفصل في علم العربيّة، الزَّمخشريّ (أبو القاسم محمود بن عمر)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح قَدارَة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٣٠٣.

١٥- شرح المُفصَّل، ابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، بد: ط، ٢٠٠١م: ٥/ ٢٨.

١٦- الجنى الداني في حروف المعاني، صنعه الحسن بن قاسم المرادي، ت: فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١١٩٢م: ٦١٥.

١٧- ينظر: توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد البشير الإبراهيمي، دراسة تحليلية للرابط الحجاجي ؛ لكن(بحث)، أ. محمد عطا الله،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج: ١١، ع: ٠١، ١٨ مارس ٢٠١٩م: ٦٩.

١٨- ينظر: الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار، نماذج من القرآن والحديث، آمنة بلعلي، مجلة التراث

العربي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، المجلد ٢٣، العدد ٨٩، ٣١مارس/ آذار، ٢٠٠٣م: ٢٢٢.

١٩- من خطبة الجمعة ٩ ربيع الآخر١٤٤١هـ، الموافق ٦كانون الأوَّل ٢٠١٩م.

٢٠- ينظر: نظرية الحجاج في التقاليد الغربيّة: ٣٥٥.

٢١- ينظر: اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي:٥٨.

٢٢- ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم: ٣٥٥.

٢٣- الحجاج التصورات والتقنيات، (بحث) د. مؤيد آل صوينت، مجلة آداب مستنصريّة، العدد ٥٣، ٢٠١٠م: ٧.

٢٤- ينظر: التَّداوليَّة أصولها واتّجاهاتها: ١٣٥.

٢٥- ينظر: تحليل الخطاب: النظرية والمنهج، ماريان يورغنس، ولويز فيليبس، تر: د. شوقي بوعناني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط١،٢٠١٩ م: ٢٦٦.

٢٦- ينظر: الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفيَّة لبعض قضايا التركيب في اللغة العربيَّة، د. أحمد المتوكل،منشورات عكاظ، الرّباط، ط١ ١٩٩٣م: ١٤٤.

٢٧- ينظر: أداة العطف (بل و) في اللغة العربية، عباس السوسوة، مجلة المجمع السوري، العدد:٤، ١ أكتوبر، ١٩٩٧م: ٧١٠.

٢٨- من خطبة الجمعة ٢٦صفر ١٤٤١هـ، الموافق ٢٥تشرين الأوَّل ٢٠١٩ م.

٢٩- ينظر:الحجاجيات اللسانيّة عند انسكومبر وديكرو، د رشيد الراضي: ٢٣٤.

٣٠- من خطبة الجمعة (٢٦/صفر/ ١٤٤١هـ)الموافق(٢٥/١٠/٢٠١٩).

٣١- يُنظر: استراتيجات الخطاب

مقاربة لغويَّة تداوليّة: ٤٧٢ – ٤٧٣.

٣٢- يُنظر: التحليل الحجاجيّ للخطاب، بحوث محكّمة، إشراف د. أحمد قادم، د. سعيد العواديّ، دار كنوز المعرفة عمان، ط١، ٢٠١٦م – ١٤٣٧هـ: ٥٧٢.

٣٣- من خطبة الجمعة ٢٦صفر ١٤٤١هـ، الموافق ٢٥تشرين الأوَّل ٢٠١٩م.

٣٤- ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، دار غريب، مصر، ط٢، ١٩٩٧م: ١١١.

٣٥- (العوامل الحجاجيَّة في اللغة العربيّة، د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، صفاقس – تونس، ط١، ٢٠١١م: ٣٢.

٣٦- ينظر:المظاهر اللغويَّة للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللسانيَّة: ٩٩

٣٧- ينظر: المظاهر اللغويَّة للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللسانيَّة: ١٠١ – ١٠٢.

٣٨- (التداولية أصولها واتجاهاتها: ١٥٢.

٣٩- (المظاهر اللغويَّة للحجاج، مدخل إلى الحجاجيَّات اللسانيَّة: ٩٨.

٤٠- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ(ت ٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، ط٢، ١٩٧١م: ٤٢٤.

٤١- ينظر: العوامل الحجاجيَّة في اللغة العربيَّة: ٤٦.

٤٢- من خطبة الجمعة ٢٦/ صفر/ ١٤٤١هـ، الموافق ٢٥تشرين الأوَّل ٢٠١٩.

٤٣- دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجانيِّ، حقَّقه وقدَّم له: د.محمد رضوان الداية، د، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ –

٢٠٠٧م: ٣٢٧.

٤٤- (من خطبة الجمعة ١٧ربيع الأول ١٤٤١هـ، الموافق ١٥تشرين الثاني ٢٠١٩.

٤٥- ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي – تنظير وتطبيق على السور المكيَّة، د. مثنى كاظم صادق، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، تونس، دار ومكتبة عدنان – بغداد، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م: ١١٤.

المصادر والمراجع:

١- أداة العطف (بل و) في اللغة العربية، عباس السوسوة، مجلة المجمع السوري، العدد:٤، ١ أكتوبر، ١٩٩٧م.

٢- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويّة تداوليّة، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

٣- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي- تنظير وتطبيق على السور المكيَّة، د. مثنى كاظم صادق، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، تونس، دار ومكتبة عدنان – بغداد، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٤- الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار، نماذج من القرآن والحديث، آمنة بلعلي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، المجلد ٢٣، العدد ٨٩، ٣١مارس/ آذار، ٢٠٠٣م.

٥- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم إشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيّة – تونس١ كلية الآداب منوبة بدو ت.

٦- بلاغة الإقناع في المناظرة، د. عبد اللطيف عادل، منشورات الضفاف، بيروت–لبنان،ط١٤٣٤،١هـ-٢٠١٣م.

٧- بلاغة الخطاب السياسي، إعداد وتنسيق محمد مشبال، (مبادئ البلاغة، كيف نطوّع البلاغة الكلاسيكيّة لدراسة الخطابة المعاصرة) بحث، د. عماد عبد اللطيف، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت،ط١، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٨- البنية الحجاجيّة للخطاب القرآنيّ (سورة الأعلى نموذجا)، د. أبو بكر العزاويّ، مجلّة المشكاة، ع ١٩، وجدة، ١٩ ٩٤م.

٩- التحليل الحجاجيّ للخطاب،

بحوث محكّمة، إشراف د أحمد قادم، د.سعيد العواديّ، دار كنوز المعرفة عمان، ط١، ٢٠١٦م – ١٤٣٧هـ.

١٠- تحليل الخطاب: النظرية والمنهج، ماريان يورغنس، ولويز فيليبس، تر: د.شوقي بوعناني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط١، ٢٠١٩ م.

١١- تداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

١٢- تداوليّة الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب، آن روبول، جاك موشلار، تر: لحسن بوتكلاي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

١٣- التداوليَّة اليوم، علم جديد في التّواصل، آن روبول و جاك موشلار، تر: د.سيف الدِّين دغفوس، ود، محمد الشيباني، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤- التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صابر الحباشة، (ضمن صفحات للدراسة والنشر، سورية – دمشق، الإصدار الاول ٢٠٠٨م.

١٥- التعريفات، علي بن محمد الشّريف الجرجانيّ، مكتبة لبنان – بيروت، بد ط، ١٩٨٥م.

١٦- توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد البشير الإبراهيمي، دراسة تحليلية للرابط الحجاجي (بحث) أ. محمد عطا الله، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج: ١١، ع: ٠١، ١٨ مارس ٢٠١٩م.

١٧- الحجاج التصورات والتقنيات، (بحث)، د.مؤيد آل صوينت، مجلة آداب مستنصريّة، العدد ٥٣، ٢٠١٠م.

١٨- الحجاج بين المنوال والمثال، د. علي الشعبان، مكتبة نوميديا للنشر والتوزيع، تونس، جامعة الدمام، ط١: ٢٠٠٨م.

١٩- الحجاج بين النظريَّة والأسلوب، عن كتاب نحو المعنى والمبنى، باتريك شارودو، تر: د. أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- ليبيا، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٠- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،، د،ساميّة الدريدي، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط١ ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ط٢، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٢١- الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي (بحث)، يمينة تابتي، منشورات مختبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو،، العدد ٢، ماي، ٢٠٠٧م: ٢٨٤.

٢٢- الحجاج مفهومه ومجالاته، إعداد وتقديم د.حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م ج١.

٢٣- الحجاجيات اللسانيّة عند انسكومبر وديكرو، د.رشيد الراضي، عالم الفكر،الكويت،ع ١، م ٣٤، يوليو سبتمبر.

٢٤- دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجانيّ، حقَّقه وقدَّم له: د.محمد رضوان الداية، د، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٥- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، دار غريب، مصر، ط٢، ١٩٩٧م.

٢٦- شرح المُفصَّل، ابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، بد: ط، ٢٠٠١م.

٢٧- عنما نتواصل نغير، مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليات التواصل والحجاج، عبد السَّلام عشير، أفريقيا الشرق، المغرب، ط١، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م.

٢٨- العوامل الحجاجيَّة في اللغة العربيّة، د. عز الدين الناجح، مكتبة

علاء الدين، صفاقس – تونس، ط١، ٢٠١١م.

٢٩- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د.طه عبد الرَّحمن، المركز الثقافي العربيِّ، بيروت – لبنان، الدار البيضاء – المغرب، ط٢، ٢٠٠٠م.

٣٠- قاموس التداوليّة، جوليان لونجي، وجورج إيليا سرفاتي، تر: لطفي السيِّد منصور، دار الرافدين، لبنان بيروت، ط١، ٢٠٢٠م.

٣١- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ(ت ٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، ط٢، ١٩٧١م.

٣٢- كشاف اصلاحات الفنون، تحقيق رفيق العجم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٣٣- لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، بد. ط، بد. ت، المجلد الثاني، الجزء التاسع.

٣٤- اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م.

٣٥- المظاهر اللغويّة للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللّسانيّة، رشيد الراضي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٤م.

٣٦- المعجم الفلسفيّ بالألفاظ العربيَّة والفرنسيّة والإنكليزيّة واللاتينيّة، د. جميل صَليبَا، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت – لبنان،بد:ط ١٩٨٢م.

٣٧- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يُوسف بن محمد بن علي السّكاكيِّ(ت ٦٢٦هـ) حقّقه وقدَّم له وفهرسه، د. عبد الحميد هنداويِّ، دارالكتب العلميَّة، بيروت-

لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٨- المفصل في علم العربيّة، الزَّمخشريّ(أبو القاسم محمود بن عمر)،دراسة وتحقيق: د. فخر صالح قَدارَة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٣٩- النصّ والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، بد. ط، ٢٠٠٠م.

٤٠- نظرية الحجاج اللغويّ عند أوزفالد يكرو وأنسكومبر، جايلي عمر، جامعة بالأغواط،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،، العدد ٣، ٢٠١٨.

٤١- الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفيَّة لبعض قضايا التركيب في اللغة العربيَّة، د. أحمد المتوكل،منشورات عكاظ، الرّباط، ط١ ١٩٩٣م.